[169] سميع الدعاء * فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن ا يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من ا وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين " الحصور: الذي لا يأتي النساء " قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر " والعاقر التي قد يئست من المحيض " قال كذلك ا يفعل ما يشاء قال " زكريا: " رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام " (1) وذلك أن زكريا ظن أن الذين بشروه هم الشياطين (2) " قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا " فخرس ثلاثة أيام. (3) بيان: قال الطبرسي رحمه ا: " هنالك " أي عند ما رأى عند مريم عليها السلام فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف على خلاف العادة " دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة " أي طمع في رزق الولد من العاقر، وقوله: " طيبة " أي مباركة، وقيل: صالحة تقية نقية العمل " إنك سميع الدعاء " بمعنى قابل الدعاء ومجيب له " فنادته الملائكة " قيل: ناداه جبرئيل أي أتاه النداء من هذا الجنس، وقيل: نادته جماعة من الملائكة " وهو قائم يصلي في المحراب " أي في المسجد، وقيل: في محراب المسجد " أن ا يبشرك بيحيى " سماه ا بهذا الاسم قبل مولده، واختلف فيه لم سمي بيحيى ؟ فقيل: لان ا أحيا به عقر أمه، عن ابن عباس، وقيل: لان ا سبحانه أحياه بالايمان عن قتادة، وقيل: لانه سبحانه أحيا قلبه بالنبوة، ولم يسم قبله أحدا بيحيى " مصدقا بكلمة من ا " أي بعيسى، وعليه جميع المفسرين إلا ما حكي عن أبي عبيدة أنه قال: بكتاب ا، (4) وكان يحيى أكبر سنا من عيسى عليه السلام بستة أشهر، وكلف التصديق به، وكان أول من صدقه وشهد أنه كلمة ا وروحه، وكان ذلك إحدى معجزات عيسى و أقوى الاسباب لاظهار أمره، فإن الناس كانوا يقبلون قول يحيى لمعرفتهم بصدقه وزهده

_____

(1) اضاف في المصدر: الا رمزا. (2) سيأتي الايعاز من الطبرسي إلى تخطئة ذلك، وهو تفسير من علي بن ابراهيم لم يسنده إلى حديث ولا إلى قائل، نعم سيأتي حديث يوافق ذلك الا انه مرسل ولم يتابع عليه. (3) تفسير القمي: 91 - 92. (4) في المصدر: بكتاب من ا.